البناء النَّسقيّ في سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من المنظورين النّحويّ والدَلالي

The systematic structure in surat Muhammad (salaa ealayh walih wasalm) fom the grammatical and semantic perspectives

م.د آية إحسان صادق

D.r Aya Ihssan sadiq

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

aya..arv.hum@uodiyala.eduiq

الملخص

يُبرز هذا البحث بلاغة البناء النَّسقيّ في سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قائم على التأمل والنّظر الدقيق من خلالِ الوقوف على السابقِ واللاحقِ في الآيةِ الواحدة من أجل رؤية ما يُشكلهُ هذا البناء من أهمية كبيرة في دَلالات السورة و ملاحظة ما للترابط والتنظيم والبناء من ضرورة لبيان ما يُشكل عند الفهم؛ لأنه يعدَ أحد الأساليب التي يمكننا من خلالهِا معرفة الدَلالة المقصودة ، لأن دَلالة القرآن الكريم ليست دَلالة نصَّ أدبي، فمعرفتها تتطلب دراسة هذا البناء دراسة جادة .

الكلمات المفتاحية (سورة محمد ـ النَّسق . الدَلالة . اللفظ . البناء)

Abstract

This research underscores the eloquence of the systematic structure in Surat Muhammad (peace and blessings of God be upon him). It is based on contemplation and careful consideration, taking into account the context of each verse. The study emphasizes the significance of this structure to the surah's connotations and highlights the need to clarify the connections, organization, and construction. This understanding is crucial as it is one of the methods to discern the intended meaning. Given that the meaning of the Holy Qur'an differs from a typical literary text, understanding it necessitates a serious study of this structure.

Key word

(Surat Muhammad – theme – connotation – pronunciation – structure

المقدمة

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أنزل القرآن تبياناً لكل شيءٍ , وجعلهُ سالماً من العِوَج والريبِ والأختلاف ،والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آلهِ وصحبه أجمعين .

أما بعدُ ..

فالقرآن الكريم كلام الله المنزل على قلب سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بلسان عربي مبين بشيراً ونذيراً للنّاسِ كافة , فقد تحدى به أهل العربية والبيان أنّ يأتوا بسورة من مثلهِ ودهشوا من بلاغتهِ وفصاحتهِ ونظمهِ ومجيئهِ على غيرِ مثال سابق , وإنّ كانت كلماته مثل ما ينطقون , وعليه دأب الباحثون في تفسيرهِ على دراسة هذا

النَّسق الرباني للآيات في كلّ السّورة, وللسّور فيما بينها محاولة بيان أوجه التناغم والتناسب والأتساق في ذلك ونشأ من ذلك مفهوم (الأنساق القرآنية) : إذ يرصد هذا المفهوم بناء اللاحق على السابق في الآيات بناءً بنيويا يُراعي فيه اللفظة الدَلالية , ويعدّ أنموذجا لتوظيف النّحو في توجيه النصّوص أو يتجلى في مباحثه تفاعل المعاني النّحويّة , فضلا عن أنّه يعدَ منهجًا من مناهج بيان إعجاز القرآن , إذ إنّه نظرية لبيان فصاحة الكلمة وقوة تماسكه وبلاغته .

وبهذا وقع اختياري على دراسة سورة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لبيان توظيف حدّ البناء النَّسقيّ بها و وإظهار أوجه الإعجاز الذي تجلى في بنية السّ الواحدة , وعليه جاء البحث مقسمًا على محورين خصّ الأول بدراسة العلاقة بين النَّسق ومضامين السّورة, وعنّي الآخر بدراسة توظيف النَّسق النّحويّ والدَلالي في السّورة الذي ينتج عنه دَلالة قرآنية مختلفة عن دَلالة أي نصّ آخر .

مفاهيم تأصيلية

قبل البدءِ في بيان علاقة النَّسق بمضامين السّورة لا بدّ من الوقوف على حدّ هذا البناء النَّسقي.

فالنَّسق لغةً : ما دلّ على التتابع والتنظيم وهذا ما صرّح به ابن منظور (ت ٧١١هـ) قائلاً :((النون والسين والقاف أصل صحيح , يدلّ على تتابع في الشيء , وكلام نَّسق : جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض , واصله قولهم : ثغر نَّسق إذا كانت الأنَّساق متناسقة متساوية))(ابن منظور، د. ت، صفحة مادة نون ٣٥٢/١٠) .

أو هو ((أنّ يأتي المتكلم بكلمات متتالية معطوفات متلاحمة تلاحمًا سليماً مستحسناً بحيث إذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها و أستقل معناها بلفظها))(الكفوي، ١٠٩٤هـ ، صفحة ٤١٠/١).

ومن ذلك يُلحظ أنّ النَّسق في المدلول اللغويّ له معنيان هما (التنظيم والترتيب) , فضلًا عن أن له دَلالة حقيقية وأخرى مجازية فقد تطلق على ما هو مادي كـ (الأشجار والخرز ..)، أو على ما هو معنوي كـ (الكلام والأفكار) و يبدو أنّ المعيار في كون النَّسق نسقاً هو الانتظام بطريقة ما تكون نظامًا محددًا يتسمُ بخصائص محددة تفرق بينه وبين نظام آخر , ولذلك فهو مجموعة من العناصر يرتبط بعضها ببعض فتكون كلامًا منظماً(رضا، ١٣٨٠هـ، صفحة ١٨/٥).

ولا يبعد المفهوم الأصطلاحي عن الحدّ اللغويّ إذ قيل بأنّه ((ترتيب أجزاءً شتى وتنظيمها من أجل الحصول على كلّ متماسك مترابط أو تنظيم الأعمال في مؤسسة أو مشروع أو إدارة على نحوٍ يكفل حسن سيرها وتحقق الأنسجام بين عناصرها)) (الحميدي، د. ت، صفحة ٢١) .

وعليه فإنّ النَّسق القرآني يقصد به : ((ملائمة تركيب آخر الآية أولها ،وإن شئت قلت :- حمل آخر الآية أولها ؛ للمشاكلة أو للمقتضى اللغويّ ، ويعم المقتضى اللغويّ هنا : الدَلالة والنّحو)) . (رياض، د.ت، صفحة ١٦٩) .

ومنهم من أطلق على التناسق بين سور القرآن (التناسق التكاملي) و نقصد به :-((نظام يظهر الأنسجام والترابط داخل السورة الواحدة وبين السّور القرآنية بحيث يكون وحدة نسق موضوعية أسلوبية))(شبانة، ٢٠٠٧، صفحة ٩/٨).

وبهذا فإن النّسق القرآني يتحدد بناءً على مقتضيات السّياق لأنه حصيلة مقتضيات مُتسلسلة تقدمها وتتحكم فيها توظيفات السّياق التي تردّ فيه الوحدة اللغويّة أو ما يقوم به السّياق من دور مهم إذ أنه يرشد الى تبين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، وتنوع الدَلالة ، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم واللكشفِ عن المدلول(اقبال، ٢٠٠٧، صفحة ٢٨).

وعند النظر إلى رؤى الباحثين نرى أن مصطلح النَّسق تعددت تسمياته إلى مصطلح (التضايف, البنية , النظم) إلا أن هذه التسميات في واقعها ما هي إلا عناصر تدخل في تكوينه وإظهار ملامحه , فكل من التضايف والبنية و النظم دوائر تتسع وتضيق في تكوين نسق النصّ(كاظم، د.ت، صفحة ٦٠) .

وإذا ما رجعنا إلى النَّسق القرآني نلاحظ أنّه يتمحور في فكرة التلاؤم والأنسجام والإنتظام الداخل في آيات السورة الواحدة , وبين السّور القرآنية مما يشكل نسقًا موضوعيًا , أو أسلوبيا فريدًا تميزت به سور القرآن الكريم , ويمكننا الكشف عن هذه الأنّساق من دراسة العلاقات والروابط بين آيات السّورة الواحدة أو بين السّور المتشابهة (القيسي و الدقور، ٢٠٢٠، صفحة ٣٣٢) .

المحور الأول :- علاقة النَّسق بمضامين السّورة

يتجلى ذلك من تسميتها ، ومناسبة نزولها ، ووحدتها الموضوعية التي تمثل الركن الأهم لكونِها الركيزة الأساسية التي تحوي السورة .

تسميتها :ـ من المعروف أن سّورة (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) مدنية بالإجماع وسميت بهذا الاسم وهو الأشهر وإن كانت قد سميت بـ (الذين كفروا) وبسورة (القتال) إلا أن تسميتها بـ (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) دَلالة على وجوب الإيمان برسالته , أما بـ(الذين كفروا) لأنها بدأت بذلك ، وإطلاق لفظ (القتال) لأنها ذكرت مشروعية القتال (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ج٢٦/٧١) .

سبب نزوولها :ـ إنّ السّورة من السّور المدنية التي تتوخى بناء المجتمع الإسلامي على أسس الإيمان والطاعة , والأهتمام بشؤون الحياة كافة , وحماية المجمتع من الأخطار الداخلية والخارجية بفضح اليهود والمنافقين ومحاورة المجادلين من أهل الكتاب ، ولا تخلو أي سورة مدنية من هذين المقصدين. (الشاطبي، د.ت ، صفحة ٣/٣٠٤) .

مناسبتها :ـ إنّ المنعم النظر في آيات القرآن يجد الإعجاز الظاهر حتى في ترتيب السّورة ، إذ نرى أن أولها يرتبط ارتباطا قويًا بآخر سورة **(الاحقاف)** نحو قوله تعالى قال تعالى: ﴿**فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ**﴾ «الأحقاف ٣٥» ولا يخفى قوة هذا الارتباط بحيث لو أسقط البسملة بينهما لأصبح الكلام كالآية الواحدة لا تنافر فيه أخذًا بعضه بعنق بعض وصبّ في تهديد الكافرين وأمر الله (عزّ وجلّ) نبيه في سورة (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) بمحاربتهم، وهذا التلاحم والترابط العجيب بين السورتين كله عائد إلى إعجاز كلام الله بدليل قوله تعالى: ﴿**الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ **«هود ١»** (الالوسي، ١٤٠٥هـ، صفحة ١٣/١٨٣) ، (العمار، ١٤٣٣هـ، صفحة ٢٤) .

الوحدة الموضوعية :ـ إنّ إدراك الوحدة الموضوعية للسّورة والكشف عن المحور الذي تدور عليه جميع مواضيعها و إبراز الروابط التي تربط بين أجزائها من أهم العوامل المساعدة على تفهم معاني آياتها و استجلاء الدَلالات المكنونة في طياتها و أُشير إلى ذلك ((أكثر لطائف القرآن مودَعة في الترتيبات والروابط)) (البقاعي، ١٩٦٩، صفحة ١/٣٦).

فالسورة القرآنية كما قيل أنها :- ((بمثابة حلقات مترابطة مشمولة بحلقة أكبر منها، وهي داخلة فيها متعلقة بها, ولايتحتم أن تكون كل حلقة موجودة على مسار خط السّورة مرتبطة بالحلقة التي قبلها مباشرة, بل قد تكون متصلة بالحلقة الكبرى التي تمثل مقصد السّورة الرئيس , أو متصلة بحلقة دونها قد سبقت وليست هي الحلقة المباشرة في تسلسل رصف الحلقات)) .(الميداني، ١٩٨٩، صفحة ٢٨) .

وعليه فإن الوحدة الموضوعية كما أشار اليها محمود حجازي بأنّها تبحث عن القضايا الخاصة التي عرض لها القرآن الكريم في سورهِ المختلفة لِيظهر ما فيها من معانٍ خاصة تتعلق بالموضوع العام . (مجازي، ١٩٧٠، صفحة ٣٣).

ولكون بحثنا مختصًّا بسّورة (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) يمكن أن نقول أن الغرض المقصود من السّورة يتجلى بـ ((الشكاية من الكفار في إعراضهم عن الحق ، وذكر آداب الحرب والأسرى وحكمهم، والأمر بالنّصرة والإيمان ، وابتلاء الكفار في العذابِ ، وذكر أنهار الجنّة : من ماءٍ، ولبنٍ ، وخمرةٍ ، وعسلٍ ، وذكر طعام الكفار وشرابهم، وظهور علامة القيامة ، والشكاية من المنافقين ،وتفصيل ذميمات خصالهم، وأمر المؤمنين بالطاعة والإحسان ، وذم البخلاء في الإنفاق وبيان استغناء الحق تعالى , وفقر الخلق)) (الفيروز ابادي، د.ت، صفحة ٤٣٠/١) .

من خلال ماتقدّم أن العنصر الغالب الأساس الذي تميزت به السّورة المباركة وهو عنصر المقابلة أو ما يُسمى بالموازنةِ بين فريقي المؤمنين و الكفار , وبين المنافقين و أهل الكتاب .

ويتضّح ذلك من خلالِ الغوصِ في آيات السّورة؛ إذ نجد أنها تبدأ بالحديث عن حال الكافرين برسالة سيدنا محمد (صل الله عليه وآله وسلم) إلى الصادّين عن سبيل الله ، ويعدّ هذا المحور من أهم المحاور الثلاثة التي تشكل الوحدة الموضوعية التي بُنيت عليها السّورة ويتمثل ب الآية ((١-١٥) أي من قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ**﴾ «**محمد ١**» إلى قال تعالى: ﴿**مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ**﴾ «**محمد ١٥**» فعند النظر إلى هذه الآيات نرى أن المعنى يتجلى في بيان حال الكافرين واحباط أعمالهم لأتباعهم الباطل في مقابل إصلاح حال المؤمنين لإتباعهم الحق فوعدهم الله بالنّصرِ وحسن العاقبةِ ونعم الجنّةِ , فضّلًا عن الإخبار بسوء مصير الكافرين وعذابهم .

وخصّ المحور الثاني ببيان حال المؤمنين مع المنافقين من الآية ((١٦- ٣١))أي من قوله تعالى : ﴿**وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ**﴾ «**محمد ١٦**»إلى قوله تعالى: ﴿**وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ**﴾ «**محمد ٣١**», وفي هذهِ الآيات إشارة إلى المنافقين في المدينة الذين يمثلون مصدر خطر للمؤمنين لا يقلّ عن خطرِ المشركين في مكة .

وختم المحور الثالث بالعودة إلى الحديث عن خطرِ المشركين مع تنبيه المؤمنين وتحذيرهم وذلك من الآية (٣٢- آخر السّورة))أي من قوله تعالى: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـًٔا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ «محمد ٣٢»** إلى قال تعالى: **﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾ «محمد ٣٨»)** وهذا فيه دليل على خسران الكافرين و دعوة المؤمنين إلى الثبات وتحذيرهم من الغفلة أو تنبيههم على ضرورة مواصلة الجهاد بالنّفس والمال حتى لا يستبدل غيرهم بهم (ابن عاشور ،١٩٨٤، صفحة ٢٦/٢٧) ، (الشاذلي ،د.ت ، صفحة ٦/٣٢٧٨-٣٢٨٠)

المحور الثاني : توظيف النسق النحوي والدَلالي في السورة المباركة

اتضّح فيما سبق ذكره أن النَّسق القرآني هو حمل آخر الآية على أولها أو للمقتضى النّحوي (رياض، د.ت، صفحة ١٧٣) .

إلا أن النَّسق النّحويّ لا يبتعد عنه إذ يخصّ ترتيب أجزاء الجملة الاسمية أو الفعلية وهذه الجمل تعطي المعنى , والمعنى يرتبط بالسّياق أو المقام فيولد دَلالة مقصودة وهدف معين (القيسي و الدقور، ٢٠٢٠، صفحة ٣٣٥).

وسأقف في هذا المحور على القضايا النّحويّة والدَلالية الأكثر شيوعا وبروزًا في السّورة المباركة.

ـ دَلالة النَّسق النّحويّ

أولا : دَلالته في المعارف

الضمائر

إنّ الضمائر لها دَلالة و أثر مهم في النصّ لأنها تقوم بدور مهم في عملية التماسك النّصي_ من حيث الإحالات المتطابقة أو غير المتطابقة , أو التبادل بين الظاهر والمُضمر و المستتر(عبد اللطيف، ٢٠٠١، صفحة ١٧٨) .

والمُلاحظ أن الغلبة في السّورة المباركة لضمير الغائب (هم) ، حيث ورد في ستة وعشرين موضعًا وهذا يمثلُ دَلالة بارزة لابدّ من الوقوف عليها .

وتعليل ذلك يعود الى الوحدة الموضوعية للسّورة التي خصّت الموازنة بين فريقي (المؤمنين و الكفار)؛ إذ جاء ضمير الغائب عند الحديث عن (الكفار) وأتباعهم , وهذا فيه تأكيد على أن أحكام الخاصة بهم نهائية لا عدولَ فيها , وتنتجُ عن ذلك قلة حضور ضمير المخاطب؛ لأن أغلبه خاص بفريق المؤمنين إلا في موضع واحد كان الألتفات به إلى الكفار لغرض توبيخهم وتهديدهم وأيد أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ذلك بقوله : ((((فهل عسيتم)) التفات للذين في قلوبهم مرض , أقبل بالخطاب عليهم على سبيل التوبيخ وتوقيفهم على سوء مرتكبهم)) (الاندلسي، ٢٠١٠، صفحة ١١٥/٨) .

اسم الإشارة

إنّ المنعم النظرفي السّورة الكريمة يُلاحظ أن اسم الإشارة (ذلك) ورد في (سبعة) مواضع وكلها مقترنة بالباء ؛ لأن الدَلالة فيها هو بيان السبب أو العلة أو الحكم السابق عليها وهذا ما أشار له القرطبي(ت ٦٧١هـ) في قوله : كلمة ((ذلك)) : ((هي كلمة يستعملها الفصيح عند الخروج من كلام إلى كلام))(القرطبي، ١٩٩٠، صفحة ٩/٦٢٨٠) . وهذا ما يمكن تمثيله في **قوله تعالى:** ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ**﴾ **«محمد ٣»** وفي هذا إشارة إلى أن الله أبطل أعمال الكفار و بارك في أعمال المؤمنين والسبب يكمنُ في أن الحكم السابق يدل على إتباع الكفار للباطل وإتباع المؤمنين للحق (الصاوي، ب.د، صفحة ٨٤٢.٨٤١).

الاسم الموصول

من الطرائف المعجزة جاء الاسم الموصول بصورة واسعة إذ تكرر لفظ (الذين) في (أربعة وعشرين) موضعًا من دون أن يحدد المقصود أو المعنّي , هل هم كفار قريش , أو المطعمون يوم بدر , أو أهل الكتاب؟ (الرازي، ١٩٩٣، صفحة ج١٤/٢٤١) . وهذا يعمق الدَلالة إذ أنه يعدّ من الأسماء المبهمة التي لم يتضّح معناه إلا مع ذكر صلته أو تقديره في ضوءِ المقام (ثابت، ٢٠٠٠، صفحة ٩٣).

والقارئ لكتاب الله يُلاحظ ما لهذه السّورة من دَلالة منفصلة جديدة تختلف عما سبقها من السّور إذ افتتحت بالاسم الموصول ولم نرَ سورة تبدأ به وهذا يؤكد ما للموازنة بين الفريقين من أهمية و انتباه وتشوق , إذ بين الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣هـ) أن الافتتاح بالموصول وصلته فيه تشويق لما يردّ بعده من الحكم المناسب للصلة وإيماء بالموصول وصلته إلى علة الحكم عليه بالخير , أي لأجل كفرهم وصدّهم وفيه استهلال للمقصود(ابن عاشور م.، ١٩٨٤، صفحة ٢٦/٧٣).

وإنّ الأفتتاح به يمثل القانون النهائي أي بمثابة حكم لا مقدمة ولا تمهيد فيه على كل مؤمن وكافر (الشاذلي، د.ت، صفحة ٣٢٨٠/٦) .

وتكمن دَلالة المقصود أنه أُريد به الإخبار المجرد دون تضمينه معنى الشرط لأن الذي يتضمن معنى الشرط يقترن خبره بـ (الفاء) كما في **قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ «البقرة ٢٧٤»**

وبهذا فإنّ الله عزّ وجلّ عبر عن هذا الحكم بما يفيد ثبوته وتحقيقه من دون التقيد بزمان أو مكان ، أو بأي فئة فقدّم الاسم الموصول وتأخرت جملة الخبر الفعلية كأنه خبر مطلق يوضح ما سوف يأتي في مضامين السّورة من الأسباب والحيثيات التي تقتضي هذا الحكم الحاسم وذكر الفروق بين طرفي المقابلة بصورة عامة في بداية السّورة ثم جاء تفصيل ذلك وهذا فيه إشارة واضحة إلى الترابط والتماسك والإنسجام (الصاوي، ب.د، صفحة ٨٤٦/٨٤٥) .

ثانياً- دلالته في توظيف الأداة

وذلك في قوله تعالى: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ «محمد ٧».**

نُلاحظ أن الخطاب جاء بـ (إن) الشرطية التي تستعمل للمعاني المحتملة الوقع والشكوك بها و ولم يأتِ بالأداة (إذا) التي تكون للأمر المقطوع والمجزوم بوقوعه مما يدلّ على مشقة نصر الله وقلة من يفعل ذلك ويثبت عليه(الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، ١٩٤٨، صفحة ٤/٩)(السامرائي، معاني النحو ، ٢٠١١، صفحة ٤/٥٩. ٦١).

وهذا ما أشار إليه صاحب التحرير والتنوير (ت ١٣٩٣هـ) قائلا: ((وجيء الشرط بحرف(إن) الذي الأصل فيه عدم الجزم بوقوع الشرط للإشارة الى مشقة وشدته ليجعل المطلوب به كالذي شك في وفائه)).(ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٨٥/٢٦) .

وأما الذين كفروا فقد جعل لهم التعس من دون شرط، فإن ذلك حاصل لهم قطعاً(السامرائي، ٢٠١٥، صفحة ١٠٢).

ومن تعدد معنى الأداة قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ «محمد ٢٤»

جاء التعبير في تعدد معنى (أم) فذهب قسم من المفسرين إلى أن (أم) هنا منقطعة وهي بمعنى (بل) والهمزة للتقرير وهذا ما أشار له الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قائلا : ((أم بمعنى بل وهمزة التقرير للتسجيل عليهم بأن قلوبهم مقفلة لا يتوصل إليها ذكر))(الزمخشري، ١٩٤٨، صفحة ١٣/٣) .

والمُلاحظ أن (أم) تأتي للمعادلة بين الطرفين إلا أن هذا المعنى دلّ على الطرف الآخر فحذف اختصارًا , أي الأنتقال من معنى التوبيخ إلى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبير والتفكير وذهب آخرون إلى أنها متصلة فيكون المعنى : أفلا يتدبرون القرآن إذ وصل إلى قلوبهم أم لم يصل إليها (الالوسي، ١٤٠٥هـ، صفحة ج١٣ /٧٤) .

ويضاف على أن لفظة (قلوب) جاءت (نكرة) أي لايراد بها قلوب معينة معرفة أي أن هذا التنكير يتضمن إرادة قلوب هؤلاء وقلوب من هم بهذه الصفة , أي لو قال : ((أم على القلوب)) لم تدخل قلوب غيرهم في الجملة ، أما إضافة الأقفال إلى ضمير القلوب فهذا أشدّ شيء في وصف القلوب لانغلاقها أي يريد الأقفال المختصة وهي أقفال الكفر التي استغلقت فلا تنفتح(الزمخشري، ١٩٤٨، صفحة ١٣٢/٣). وهذا النَّسق في توظيف القاعدة النحّوية أضفت على (أم) التعدد الدَلالي .

ثالثاـ دَلالته في الأساليب

أسلوب الحذف

من المعلوم أن الحذف أسلوب معهود يعمد إليه العلماء لغرض تقوية الكلام أو لقصد التعظيم والتفخيم أو طلباً للإيجاز والأختصار والحذف في كلام العرب كثير وأشار إلى ذلك ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في خصائصه بقوله : ((أعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيارة , والتقديم والتأخير و الحمل على المعنى))(ابن جني، ب.د، صفحة ٣٦٢/٢).

وذكر أهمية هذا الباب الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) قائلًا : ((باب رقيق المسلك لطيف المأخذ , عجيب الأمر شبيه بالبحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر , والصمت عن الإفادة أزيد في الإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تبن))(الجرجاني، ١٩٩٢، صفحة ١٤٦/١) .

وتحقق ذلك في السّورة المباركة إذ جاءت الآية (٣٤) بوجود حرف (الفاء) وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ**﴾ ، وفيه تأكيد على عدم المغفرة

لهؤلاء الذين ماتوا وهم كفار فجاء بـ (الفاء) في خبر الاسم الموصول لتشبيهه بالشرط ، والفاء تقترن بجواب الاسم الموصول المشبه بالشرط ، وهي قد تكون للتوكيد ، اما في الموضع الآخر من السّورة نفسها في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ**﴾ «**محمد ٣٢**» ، نرى خلو (الفاء) فلم يقل (**فلن يضروا**) بخلاف الآية السابقة ودليل ذلك على أن المذكورين فيها ماتوا وهم كفار (السامرائي، ٢٠١٥، صفحة ١٧٤). فجاء تأكيد عدم المغفرة لهم بحذف الفاء وهذا فيه بلاغة عالية على أن المغفرة لم تكن و أن أعمالهم ستحبط .

اقتران الأساليب

وتحقق ذلك في قوله تعالى: ﴿**فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ**﴾ «**محمد ٢٢**» إذ جمع بين أسلوب الأستفهام (**هل**) و أسلوب الرجاء المتمثل بالفعل (**عسى**) وجملة الشرط الإعتراضية (**إن توليتم**) بالإضافة مع خبر فعل الرجاء , وهذا دليل على أنكم عُرف عنكم من الفساد والبعد عن الدين أحقاء وجديرون بأن تسألوا هذا السؤال ويحتمل معنى (توليتم) معنى ولاية أمور النّاس والتأمل عليهم كما يحتمل معنى البعد والانحراف , فضّلًا عن ذلك فيها التفاتة من الغيبة إلى الخطاب وذلك لتوبيخهم فإن توبيخ الخطاب أشدّ من توبيخ الغائب وتوقفهم على سوء مرتكبهم(الزمخشري، ١٩٤٨، صفحة ٣٢٥/٤) (الاندلسي، ٢٠١٠، صفحة ٨٢/٨).

. النَّسق الدَلالي

ويكمن هذا النَّسق في :-

اختيار المفردة

(تذكير كان)

قال تعالى: ﴿**أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا**﴾ «**محمد ١٠**»جاء بالتذكير في (كان) ولم يقل (كانت) وذلك لأن العاقبة بمعنى العذاب وهو مذكر ، وإذا أنثت فهي بمعنى الجنّة ونحو ذلك في قوله تعالى: ﴿**قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ**﴾ «**الأنعام ١٣٥**» وهذا من لطف مراعاة المقام في التأنيث والتذكير (السامرائي، ٢٠١١، صفحة ٥٢/٢) .

(فضرب الرقاب) بالمصدر وليس بفعل الأمر

استعمل لفظة (فضرب الرقاب) بالمصدر نيابة عن فعل الأمر (فأضربوا الرقاب)، وذلك في قوله تعالى: **﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ «محمد ٤»وهذا** فيه اختصار وتوكيد فضلًا عن معاني هذه اللفظة من الشدة والغلظة ليس في لفظ القتل فقط, وإنما لما فيه من تصوير القتل بأبشع صورة , فجاء بالمصدر الدالّ على العموم أي ليس الوقت وقت قتال كما في سورة (الأنفال) وإنما المقصود القتل(الزمخشري، ١٩٤٨، صفحة ٣١٦/٤)(الرازي، ١٩٩٣، صفحة ٣٨/١) .

وفيه إشارة إلى أن الأمر كان بالمصدر المنصوب (فضرب الرقاب) ولم يأمر بالمصدر المرفوع (فضربُ الرقاب) وتعليل ذلك يكمن في أن الضرب موقوف بالوقعة وليس دائما ثابتاً , فالرفع كما هو معلوم دالّ على الثبات والدوام؛ لأنه جزء من جملة اسمية بخلاف المنصوب فإنه على تقدير الفعل , والفعل دالّ على الحدوث كما هو معلوم , وكذلك جاء بالأمر بالفعل في قوله **((فشدوا الوثاق))**وليس بالمصدر لأن الأمر بالمصدر أقوى من الأمر بالفعل ، ولاشك أن ضرب الرقاب آكد وأشدّ من شدّ وثاق الأسير فجاء للأمر الشديد المؤكد بالمصدر , وبالذي من دونه بالأمر بالفعل فهما ليس بمرتبة واحدة فشد الوثاق منتهٍ إما بالمنَّ أو بالفداء(السامرائي، ٢٠١٥، صفحة ٩٦/٩٥) .

(أشراطها) ولم يقل (علامتها)

وذلك ما جاء في سياق **قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾ «محمد ١٨»**

(أشراطها) ولم يقل (علاماتها) وبين ذلك القرطبي (ت ٦٧١) بقوله : ((اشراطها : أي اماراتها وعلاماتها , وكانوا قد قرءوا في كتبهم أن محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ آخر الأنبياء فبعثه من أشراطها أدلتها))(القرطبي، ١٩٩٠، صفحة ٦٢٩١/٩) .

على الرغم من دَلالة المعنى على أن الأشراط هي العلامات إلا أن السّياق اقتضى لفظة (أشراطها) لأن اشراط الشيء أوائله ومنه أشراط الساعة ...... وأشراط كل شيء ابتداء أولهِ(ابن منظور ، د. ت، صفحة مادة شرط /٣٣٠/٧) .

وفيه تعليل على أنه لم يبقَ من الأمور الموجبة للتذكير أمر مرتقب ينتظرونه سوى إتيان الساعة فيكون إتيانها بطريق المفاجأة لا محالة والأشراط لم تكن كثيرة في زمن الرسول بل هي أوائلها فناسب التذكير في قوله (جاء) ولم يقل (جاءت)؛ لأن الثانية تدلّ على الكثرة وهو معلوم . (الفراء، ١٩٥٥، صفحة ٤٣٥/١).

التكرار

من المعروف أن التكرار من الظواهر الشائعة والمهمة في عملية البناء النَّسقس ولم يقتصر التكرار على لفظة معينة , بل شمل التراكيب أيضا، ومن ظواهر التكرار التي وجدت في السّورة

تكرار حرف التنبيه

تمثل ذلك في تكرار حرف (الهاء) وذلك في **قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾ «محمد ٣٨»**

إن دَلالة هذا التكرار أفاد الزيادة في التنبيه والتوكيد(السيوطي، ١٣٢٧هـ، صفحة ١٧٦/١) . وهذا التنبيه جاء للأهمية ، وذلك أنه حذر المتولين الأنفاق في سبيل الله باستبدالهم قومًا غيرهم فقال عزّ وجلّ **﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾ «محمد ٣٨»**، وهي عقوبة شديدة ، ، فاستدعى ذلك الزيادة في التنبيه والتوكيد (الاندلسي، ٢٠١٠، صفحة ٤٨٦/٢).

تكرار اللفظ في الآية الواحدة

وذلك ما جاء في **قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ «محمد ٣٣»**

إذ تكرر لفظ (الطاعة) مع الرسول ،أما إذا كان محور السّياق والحديث عن الله عزّ وجلّ فلا يتكرر لفظها وهذا ما جاء في قال تعالى: **﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ «آل عمران ١٣٢»** أي أن تكرارها في

السّورة الكريمة كأنه مقابلة للآية التي قبلها وذلك في قول جلّ شأنه : ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ**﴾ **«محمد ٣٢»** **لأن** طاعة الله تكون في مقابل الصّد عن سبيل الله وطاعة الرسول ضد مشاقة الرسول ، والنهي عن إبطال الأعمال ضد بطلان أعمال الذين كفروا(ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٢٧/٢٦).

ومن تكرار اللفظ (تكرارالمزيد (بهمزة التعدية)) وهذا من بلاغة القرآن في كثير من الآيات وردت فيها ألفاظ تمثلت بهذه الصيغة وذلك في (أحيط , أنزل , أفلح , أسخط) وغيرها من الألفاظ , وهذا فيه دَلالة على أنه يكسب النصّ تماسكاً وترابطاً فإن الآيات تقرر قوة الله الغالبة القادر على الحكم والفصّل بين العباد , كما تقرر تدخل الكفار ومن على شاكلتهم في اختيار طريق الهلاك وأحيانًا تدلّ على تكريم المؤمنين والاحتفاء بهم وذلك قوله تعالى: ﴿**وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ**﴾ **«محمد ٦»** ، أي مضارع الفعل (أدخل) ، فكان الله يأخذ بأيديهم إلى الجنة تكريما وتشريفًا لهم ، فهي من الصيغ الأكثر بروزًا في الذكر الحكيم(عبد الخالق، د.ت، صفحة ٨٤/٤)

تكرار التركيب

وتمثل ذلك بقوله **قال تعالى:** ﴿**ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ**﴾**إذ جاء في الآية (١, ٣٢, ٣٤)** . ويمثل هذا التكرار الرابطة بين ما تم قصدهم في بداية السورة وبين آخرها , أي أن المقصود بالكفار في الآيتين الأخيرتين (٣٢. ٣٤) هم أنفسهم المذكورون في الآية الأولى , فضلًا عن أنه يؤكد كفرهم وصدّهم عن سبيل الله ؛ إذ كان السبب الأبرز لما صاروا عليهم من ضلال(ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٢٥/٢٦) .

إلا أن الآيتين (١ ,٣٢) دلّت على أنه أضل أعمالهم الماضية وسيحبط أعمالهم المستقبلية وأكد التكرار على عدم المغفرة لهم في آية (٣٤) .

ومن جماليات النصّ القرآني في تكرار التركيب الا وهو التكرار المتقابل بين الفريقين اذ يعدّ الأكثر شيوعًا وبروزًا أي كان التعبير مع المؤمنين بصيغة المستقبل﴿ **فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ**﴾ **«محمد ٤»**ومع الكفار بصيغة الماضي **قال تعالى:** ﴿**وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ**﴾ **«محمد ٨»** , وبين الرازي(ت ٦٠٦ه) ذلك بقوله : ((فقال في حق الكافر (أضّل) بصيغة الماضي ولم يقل (يضّل) إشارة إلى أن عمله حيث وجد عدم وكأنه لم يوجد في أصل هِو قال في المؤمنين : (فلن يضّل) ولم يقل (ما أضّل) إشارة إلى أن عمله كما ثبت عليه أثبت ف (لن يضل) للتأبيد

وبينهما غاية الخلاف كما أن الداعي والصاد غاية التباين والتضاد))(الرازي، ١٩٩٣، صفحة ٢٨٥/١٤) .

الخاتمة

أفضت دراسة هذا البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن تليخصها بالآتي :-

١. يتمحور مفهوم البناء النَّسقيّ في معنى التنظيم والترتيب ورصد هذا المفهوم دَلالة اللاحق على السابق لكونه أنموذجًا تتجلى في مباحثه تفاعل المعاني النّحوية لإظهار دَلالة تضفي على النصّ قوة التماسك والترابط وهذا ما تجلى في آيات السّورة المباركة .

٢. لم تكن فكرة الأنساق بارزة في السّورة القرآنية مالم نتعمق في الحديث عن بنيتها من حيث مناسبتها ،سياقها ،وحدتها الموضوعية لان هذا يعدّ بمنزلة الترابط والعلاقات الناظمة لأيات السورة الواحدة والوقوف على هذهِ المرتكزات في السورة الكريمة التي هي محور بحثنا ساعدت في تحقق البناء النَّسقيّ .

٣. إنّ النَّسق النّحوي عدّ في السورة المباركة ظاهرة بارزة ، واتخذ انماطًا متعددة وصورًا شتى، لكونه خصّ بترتيب الألفاظ داخل التركيب وهذه الالفاظ ترتبط بالمعنى فنتج عن ذلك دَلالة مقصودة .

٤. كان لتوظيف الأداة وتعدد معانيها رؤيا مهمة تعطي للنصّ جمالًا في النظم والدَلالة .

٥. إنّ تحقيق الأساليب النّحوية في السورة المباركة دلّ على مايملكه النصّ القرآني من علاقة متينة داخل الآية الواحدة ، فضلًا عن ذلك أن تضافر الأساليب يمثل صورة من صور الإعجاز القرآني وهذا ماجاء في احدى آيات السورة وذلك في قوله تعالى ﴿**فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ**﴾ **«محمد ٢٢»** إذا اجتمعت فيها ثلاثة أساليب نحويّة وهذا الإعجاز قطعًا لانجده في أي نصّ اخر .

٦. اتضّح من الدراسة ما للنَّسق الدَلالي من أثر مهم لكونه قائم على اختيار المفردة وتكرارها وهذا مايؤدي إلى الزيادة في التنبيه والتوكيد وذلك ماجاء في قوله ﴿**هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم**﴾ **«محمد ٣٨»**

٧. واثبت البحث أنّ النسق النّحوي والدلالي كلاهما مرتبط بالآخر ، لكون النّحو التركيبي قائم على مجموعة من الألفاظ والمفردات ، وكل واحدة منهما يولدها المعنى الدَلالي .

المصادر

إبراهيم حسن الشاذلي ، سيد قطب. (د.ت). *في ظلال القرآن*. بيروت: دار الشروق.

أبو الفتح عثمان ابن جني. (د. ت). *الخصائص* (المجلد ٤). مصر: دار الهيئة المصرية.

أبو النجاد ايوب بن موسى الكفوي. (١٠٩٤هـ). *الكليات*. (عدنان درويش، المحرر) بيروت: دار الرسالة.

أبو بكر عبد القاهر الجرجاني. (١٩٩٢). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. القاهرة : مطبعة المدني.

أبو زكريا الفراء. (١٩٥٥). *معاني القرآن* . مصر : دار الكتب المصرية .

أبو حيان الأندلسي . (٢٠١٠). *البحر المحيط في التعبير* (المجلد ١). (عبد الرزاق المهدي، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي.

احمد رضا. (١٣٨٠هـ). معجم *متن اللغة*. بيروت: دار مكتبة الحياة .

الرازي. (١٩٩٣). *التفسير الكبير . مفاتيح الغيب* . القاهرة : الدار العربي.

الزمخشري. (١٩٤٨). *الكشاف عن حقائق التنزيل*. (فاضل صالح السامرائي، المحرر) مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الشاطبي. (د.ت). *الموافقات في أصول الشريعة* . دار الكتب العلمية .

اماني حسن القيسي، و سليمان محمد الدقور، *الانساق القرآنية و منهجية البحث فيها*،الجامعة للدراسات الإسلامية، الأردن ، مج (٢٩)، ع(٤) ، ٢٠٢١

برهان الدين البقاعي. (١٩٦٩). *نظم الدرر في تناسب آيات والسور* . مكتبة ابن تيمية .

تمام حسان . (٢٠٠٠) . الخلاصة النحوية . القاهرة . عالم الكتب .

جلال الدين السيوطي. (١٣٢٧هـ). *همع الهوامع شرح جمع الجوامع* . مصر : مطبعة السعادة .

شهاب الدين الالوسي. (١٤١٥هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم . السبع المثاني* (المجلد ١). (علي عبد الباري، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

صالح, العمار عبد العزيز العمار. (١٤٣٣هـ). *تقابل المعاني في سورة محمد*. مجلة العلوم العربية.

عادل رياض. (د.ت). *البناء النسقي في القرآن الكريم . مفهومه وتطبيقه، مجلة أنساق مج(١) ، ع (٢) ، سنة (٢٠١٧م)*

عضيمة محمد عبد الخالق. (د.ت). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. القاهرة : دار الحديث .

عبد الرحمن حسن حنيكة الميداني. (١٩٨٩). *قواعد التدبير الأمثل لكتاب الله عزّجلّ*. دمشق : دار القلم .

فاضل صالح السامرائي. (٢٠١٥). *مراعاة المقام في التعبير القرآني* . دار ابن كثير .

فاضل صالح السامرائي. (٢٠١١). *معاني النحو* . عمان . الاردن : دار الفكر.

محمد اقبال. (٢٠٠٧). *دور السياق في الترجيح بين الاقاويل التفسيرية* . الكويت: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية .

محمد الطاهر ابن عاشور. (١٩٨٤). *التحرير والتنوير* . تونس: الدار التونسية للنشر .

محمد بن احمد القرطبي. (١٩٩٠). *الجامع لأحكام القرآن الكريم* . القاهرة : دار الغد العربي.

محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. (د. ت). *لسان العرب*. بيروت.

محمد بن يعقوب الفيروز ابادي. (د.ت). *بصائر ذوي التمييز*. (تحقيق / محمد علي النجار، المحرر) بيروت د.ت.

محمد شهاب الدين الالوسي. (١٤٠٥هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم* . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

محمد عبد الكريم الحميدي. (د. ت). *السياق والانساق*. دار الانفاس.

محمد عبد اللطيف. (٢٠٠١). *الابداع الموازي*. القاهرة : دار غريب.

محمود مجازي. (١٩٧٠). *الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم*. دار الكتب الحديثة.

ميرى صبحي الصاوي . (د.ت) . أثر الإحالة في سبك النص القرآني . دراسة نحوية نصية (سورة محمد (ص) . القاهرة . دار العلوم .

نور مهدي كاظم. (د.ت). *النسق القرآني دراسة في المفهوم والوظيفة*. مجلة العميد ، مج (٩) ، ع (٣٥١) ، سنة ٢٠٢٠ م

وفاء شبانة. (٢٠٠٧). *التناسق التكاملي بين السور القرآنية* . عمان: الجامعة الاردنية.